Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذا هو عبد الوهاب البياتي يقف طوداً شامخاً تتدفق من قممه المتشحة بالصقيع والغربة ينابيع الحب وهي تنحدر باتجاه بحار العالم لتمتزج بها، وتنمو على سفوحه الممرعة أزهار النرجس وأقمار الفجيعة وقصائد العشاق المنبوذين.. لم يستطع اللصوص وقطاع الطرق أن يمنعوا آلاف القراء من أن يحجوا إليه من كل فجٍ عميق.. ولم يستطع عشرات الطغاة أن يمنعوا ريح قصائده من التسلل كل مساء عبر أسوار مدنهم العالية إلى أكواخ الفقراء وأحلام المحرومين ونوافذ العشاق..

هذا هو البياتي حلاجاً وخيّاماً ومعرياً كما وصفه الناقد العجيب مدني صالح في كتابه الشهير.. ولد عام ١٩٢٦ في أحد أزقة بغداد المنسية ليجوب العالم على جواد من ريح ويعود إليها قبل أشهر قليلة وقد أنهكه الطواف والمنفى تاركاً وراءه حرائق نصف قرن في أدغال الشعر ودخان ألسنة النقاد التي لاكت قصائده وما زالت منذ «ملائكة وشياطين» حتى «بستان عائشة».. عبر ما يزيد على العشرين كتاباً وحريقاً.

هذا الحوار الكبير الذي يجمعني مع البياتي عبر صحبة طويلة هو أطول وأشمل حوار أجري معه حتى الآن..

في البدء قلت لسارق النار:

■ **وأنت تودع مدريد من نافذة الطائرة، مدريد المدينة، الحلم التي قضيت فيها عشرة أعوام من تاريخك الشعري المشوب بالصقيع والمنفى... ما هي أحاسيسك وأنت تغادرها للمرة الأخيرة مودعاً فيها كل شيء شوارعها وذكرياتك.. أمطارها وقصائدك، نساءها وغربتك، مقاهيها وأصدقاءك، أرصفة مدنها وتسكعك الأبدي؟**

□ لمْ أحسّ أنني أغادر مدريد، كما غادرتُ مدناً ولمْ أعدْ إليها بل شعرتُ أنني سأعود ثانية إليها كما كنت أعود إليها بعد زيارتي بغداد في مهرجان المربد أو زيارتي لعواصم عربية أو أوروبية فمدريد أصبحت جزءاً من تجربتي الشعرية